فانه ذكر لازم ايضا من قوله ليعلق بما امتنع وقوله لما امتنع بصيغة الماضي كما عرفت
الا انه جعل حالا فيكون داخلا تحت اللزوم قوله واستلزم عطف على لزم وفاعله
ضمير مصدره اي استلزم لزوم كونهما فعليتين مع كون الفعل ماضيا فان قلت اذا كان
معطوفا على لزوم وجب ان يكون المعطوف ثابتا من قوله فحين كانت الى آخره كما ان
المعطوف عليه كذلك قلت نعم الا انه لازم للشرط بتوسط اللازم الاول اي فحين كانت
كذا الزم ان يكون الفعل في جملتها ماضيا واستلزم لزوم كونه فيهما ماضيا تنزيل المستقبل
في الايات المذكورة منزلة الماضي المعلوم ومنع وقفوا على النار اروها حتى يشاهدوها
واطلعوا عليها كانها تحتهم او دخلوها فعرفوا مقدار عذابها من وقفتهم على كذا اي عرفته
اياه وجواب لو في هذه الايات محذوف اي لرايت امرا هائلا عجيبا بغض العبارة عن تصويره
وهذه امور انما تقع في الآخرة لكنها لتحقق وقوعها نزلت منزلة الماضي المقطوع به فاستعمل
فيها اذ ولو المختصان بالماضي فكانه قيل هذه احوال قد تحققت وانقضت وانت ما رايتها
ولذا كان المناسب ان يقال ولو رايت لكنه عدل الى صيغة المستقبل تنبيها على نكتة اخرى
هي ان اللفظ المستقبل الصادر عمن لا خلاف في اخباره بمنزلة اللفظ الماضي المعلوم تحقق
معناه ولكن ان يقال تلك الامور ماضية تاويلا ومستقبلة تحقيقا فروعي الجانبان معا
قوله تنزيل مفعول استلزم ونظيره علة للتنزيل ولو اخره عن طرف التنزيل اعني قوله الفعل
منزلة الماضي لبلاغة التعليل بين اجزاء المعلل لكان اولى قوله منزلة وددوا ذلك
لان رب المكفوفة لكونها دالة على تقليل محقق حقيقة ان تدخل على فعل ماض ولا شك
ان ودادة الكافرين كونهم مسلمين امر مستقبل الا انه نزل منزلة الماضي في تحقق الوقوع
فاستعمل فيه ربما ثم عبر عنه بلفظ المستقبل لما عرفت من احدى النكتتين والغرض الآخر

الآخر للتصريح بان ما نكرة بمعنى شيء موصوفة بيود وما يتعلق به ورب محذوف اي تحقق
وعند الكوفيين ان التقدير ربما كان يود فلا حاجة الى تنزيل المضارع منزلة الماضي ومعنى
تقليل الودادة انهم من شدة الاهوال مدهوشون فان كانت منهم افاقة ما تمنوا
كونهم مسلمين وقيل المراد تكثير الودادة قوله والاستلزام في مثل قوله عطف على الاستلزام
في مثل قوله عز اسمه وفاعله ضمير ذلك اللزوم ايضا ومفعوله الغرض قوله استمرار الامتناع
قيل عليه ان كلمة لو يدل على الامتناع وقد دخلت على المضارع الدال على الاستمرار فيعلم
امتناع الاستمرار لا استمرار الامتناع واجيب عنه بانه كما ان الجملة الاسمية تدل
بمعونة المقام على دوام الثبوت فاذا دخلت عليها حرف النفي دلت على دوام الا[نتفاء]
لا على انتفاء الدوام كذلك المضارع الخالي عن حرف الامتناع يدل على استمرار الثبوت
فاذا دخل عليه حرف الامتناع دل على استمرار الامتناع ولا بعد في ذلك الا يرى ان
ما زيدا ضربت يدل على اختصاص النفي لا على نفي الاختصاص ... فمعنى قوله لو يحسن الي
لشكرت ان انتفاء الشكر بسبب استمرار انتفاء الاحسان لا انه بسبب انتفاء الاستمرار
الاحسان فان الشكر يتوقف على وجود الاحسان لا على استمراره قوله فيما مضى اشارة الى
ان لو على معناها وان المضارع الواقع موقع الماضي افاد استمرار انتفاء الفعل فيما مضى
وانما قال وقتا فوقتا لان الاحسان يوجد هكذا عرفا فيلاحظ التفاوت بحسب اوقات
وجوده لا استمرار انتفائه في جميع الاوقات فيكون المضارع المنفي كالمثبت في ان الاستمرار
المستفاد منه تجددي لا ثبوتي وقوله على نحو ما من القصد وانما قال بعد قوله
انا معكم انما نحن مستهزءون ليظهر ان مقتضى الظاهر ان يقال الله مستهزئ فعدل
الى يستهزئ قصدا الى استمرار استهزاء الله بهم وقتا فوقتا وسوء انزال البلاء
عليهم

Copyright © King Saud University